

- **שם המחקר :** שינויים בתחום הקוגניטיבי, החברתי ובהתנהגות מסתגלת בקרב מבוגרים עם קומורבידיות של אוטיזם ומוגבלות שכלית התפתחותית: נתיב מואץ או יציב
- **שנה :** 2025
- **סוג מחקר :** תזה
- **מס' קטלוגי :** 890-719-2023
- **שמות החוקרים:** דורית חכם, בהנחיית : פרופ' חפציבה ליפשיץ
- **רשות המחקר:** אוניברסיטת בר אילן

• **اسم البحث:** التغيرات في المجال المعرفي والاجتماعي وفي السلوك التكيفي لدى البالغين لديهم تزامن تشخيصي للتوحد ومحدودية ذهنية
تطورية: مسار متسارع أم مستقر

• **السنة :** 2025

• **نوع البحث :** رسالة ماجستير

• **الرقم الفهرسي :** 890-719-2023

• **أسماء الباحثين :** دوريت حَكَم، بإشراف البروفيسورة حفنسييا ليفشيتس

• **الجهة البحثية :** جامعة بار-إيلان

ملخص البحث

أجري هذا البحث بدعم من منحة مقدّمة من صندوق شاليم.

الخلفية

شهدت العقود الأخيرة ارتفاعاً مستمراً في متوسط العمر المتوقع لدى الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، إلا أن الدراسات التي تتناول التغيرات المعرفية والوظيفية المرتبطة بالتقدم في العمر لدى الأشخاص الذين يجمعون بين التوحد والمحدودية الذهنية التطورية ما تزال قليلة.

الهدف العام

فحص التغيرات المرتبطة بالعمر في المجال المعرفي والاجتماعي وفي السلوك التكيفي لدى البالغين لديهم تزامن تشخيصي للتوحد والمحدودية الذهنية التطورية، في ضوء مسارين محتملين للتطور: مسار الشيخوخة المتسارعة ومسار التطور المستقر (Fisher & Zeeman, 1970; Lifshitz, 2020).

الأهداف الإجرائية والفرضيات

1. فحص الفروق بين الفئات العمرية في مؤشرات الذكاء البلوري والذكاء السائل والسلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية الفرضية: وفقاً لنظرية "العمر التعويضي" (Lifshitz, 2020)، ستكون درجات الفئة العمرية 35-44 أعلى من درجات الفئة العمرية 25-34 في الذكاء البلوري والذكاء السائل والسلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية. ولن تظهر فروق دالة بين الفئة العمرية 35-44 والفئة العمرية +45 في هذه المؤشرات، بما يتوافق مع نموذج مسار التطور المستقر الذي يشير إلى الاستقرار حتى سن 50-60.
2. فحص الارتباطات بين مؤشرات الذكاء البلوري والذكاء السائل والسلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية

الأساس النظري: أظهرت دراسات وجود علاقة بين الذكاء العام (g) وبين الأداء في الحياة اليومية لدى الأشخاص مع محدودية ذهنية
تطورية. (Murray et al., 2014)

الفرضية: ستظهر ارتباطات إيجابية دالة بين جميع المؤشرات.

3. فحص مساهمة العمر والجنس وخصائص التوحد في تفسير التباين في الذكاء البلوري والذكاء السائل والسلوك التكيفي والمهارات
الاجتماعية

الفرضية: ستساهم هذه المتغيرات بصورة دالة في تفسير التباين في المتغيرات التابعة.

المشاركون في البحث

شارك في البحث 78 بالغاً لديهم تزامن تشخيصي للتوحد والمحدودية الذهنية التطورية (24 امرأة و54 رجلاً)، تتراوح أعمارهم بين
25.9 و63.3 عاماً، ويقومون ويعملون في أطر مخصصة للبالغين على طيف التوحد ممن يحتاجون إلى مستويات دعم مرتفعة.
تم تقسيم المشاركين إلى ثلاث فئات عمرية:

• 25-34 سنة (N = 24)

• 35-44 سنة (N = 29)

• 45 سنة فما فوق (N = 25)

أدوات البحث

تم استخدام مجموعة أدوات شملت:

- استبياناً ديمغرافياً
- اختبارات لقياس الذكاء البلوري والذكاء السائل
- أدوات لتقييم خصائص التوحد
- مقياس السلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية

النتائج وتفسيرها

التغيرات المرتبطة بالعمر

الذكاء البلوري:

رُفضت الفرضية جزئياً. فقد وُجد استقرار بين الفئتين العمريتين 25-34 و35-44، إلا أنه، خلافاً للتوقعات، لوحظ انخفاض دال في
الفئة العمرية +45 في المؤشرات الثلاثة، ما يشير إلى مسار شيخوخة متسارع يبدأ من سن 45.

الذكاء السائل:

تم تأكيد الفرضية جزئياً. فقد ظهر تحسن دال في الفئة العمرية 35-44 مقارنة بالفئة 25-34، ما يدل على مسار تطوري مستمر
يتوافق مع نظرية العمر التعويضي. ويتوافق هذا المعطى أيضاً مع نقاط القوة لدى الأشخاص على طيف التوحد في القدرات السائلة (مثل
الذاكرة العاملة والقدرات البصرية-المكانية)، مقارنة بالصعوبات التي قد يواجهونها في القدرات المرتبطة بالذكاء البلوري (مثل المعرفة
المكتسبة والقدرات اللفظية). أما بين الفئتين العمريتين 35-44 و45+ فقد ظهر استقرار يشير إلى مسار تطور مستقر.

السلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية:

تم تأكيد الفرضية؛ إذ ظهر استقرار بين الفئتين 25-34 و35-44، مع انخفاض دال في الفئة العمرية +45، ما يدل على مسار
شيخوخة متسارع.

الارتباطات بين المتغيرات

تم تأكيد الفرضية؛ إذ وُجدت ارتباطات إيجابية دالة بين الذكاء البلوري والذكاء السائل والسلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية. وتشير هذه النتيجة إلى أن نوعي الذكاء يمثلان بنيتين منفصلتين ولكنهما مرتبطتان وتشتركان في عوامل معرفية مشتركة. كما أن العلاقة الدالة بين الذكاء البلوري والسلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية تؤكد أهمية المعرفة المكتسبة والمهارات اللفظية في الأداء في الحياة اليومية (Dakopolos et al., 2024; Murray et al., 2014).

في المقابل، لم تصل العلاقة بين السلوك التكيفي والذكاء السائل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، ما يشير إلى أن القدرات السائلة تسهم بدرجة أقل في الأداء اليومي والاجتماعي لدى الأشخاص على طيف التوحد مع محدودية ذهنية تطويرية.

تحليل الانحدار ومساهمة المتغيرات الديمغرافية

تم تأكيد الفرضية جزئياً. فقد وُجدت مساهمة دالة للعمر في السلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية، بحيث انخفضت درجاتهما مع التقدم في العمر. في المقابل، ساهمت خصائص التوحد بصورة دالة في جميع المتغيرات. وقد بلغت مساهمة خصائص التوحد بين 8.9% و 16.7% في الذكاء البلوري والسلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية، ومساهمة معتدلة (8.7%) في القدرات السائلة. وتشير هذه النتيجة إلى أن الذكاء السائل أقل ارتباطاً بالخصائص الاجتماعية والتواصلية، ويظل أكثر استقراراً لدى الأشخاص الذين يجمعون بين التوحد والمحدودية الذهنية التطورية.

المساهمة النظرية

يشير البحث إلى وجود مسارين تطوريين متوازيين:

- مسار متسارع في الذكاء البلوري والسلوك التكيفي ابتداءً من سن 45.
 - ومسار مستمر تعويضي في الذكاء السائل بين سن 35-44 يعقبه استقرار لاحق.
- وتؤكد هذه النتائج نظرية العمر التعويضي (Lifshitz, 2020) أيضاً لدى الأشخاص الذين يجمعون بين التوحد والمحدودية الذهنية التطورية، مع الإشارة إلى وجود تمايز بين مجالات الأداء المعرفي المختلفة لدى هذه الفئة.

المساهمة التطبيقية-التربوية

تشير النتائج إلى ضرورة تطوير برامج تدخل تفاضلية للبالغين على طيف التوحد مع محدودية ذهنية تطويرية:

- في الأعمار 25-44 يُوصى بتعزيز المهارات المعرفية والاجتماعية التي قد تؤخر التراجع المتوقع في الأداء.
- أما في الأعمار 45 فما فوق فينبغي التركيز على الحفاظ على القدرات القائمة، وإبطاء وتيرة التراجع، وتطوير استراتيجيات تعويضية، مع الاستفادة من نقاط القوة الأكثر استقراراً في القدرات السائلة لتعويض التراجع في القدرات اللفظية والمهارات الاجتماعية ومهارات الحياة اليومية.

تعكس هذه المقاربة ضرورة ملائمة أهداف التدخل مع المرحلة التطورية، أي الانتقال من أهداف التطوير والتحسين في الأعمار الأصغر إلى أهداف الحفاظ والتعويض في الأعمار الأكبر.

• للمحتوى الكامل

- [لمجمع الأبحاث لصندوق شاليم](#)
- [مجمع أدوات البحث لصندوق شاليم](#)